

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تبعن المدد ٢٠ مليا

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة (السبوعية للثقافة والعلم والفنون)

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السنول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المدد ٧١٠ «القاهرة في يوم الاثنين ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ — ١٠ فبراير سنة ١٩٤٧» السنة الخامسة عشرة

في ميدان عابدين ...

شهد ميدان عابدين يومين من أيامهم السود سيظلان في تاريخ الاستعمار عنوانين على الخزي واللغنة : يوم سحقت أحلامهم فأخذوا يدخلون ، ويوم زلت أقدامهم فأخذوا يخرجون ! أما اليوم الأول فهو التاسع من سبتمبر عام ١٨٨١ يوم وقف عرابي في ساحة القصر ، ومن خلفه الجنود ، ومن خلف الجنود الشعب ، يطلب من ولي الأمر في احتشام واحترام أن يسقط وزارة ويقم وزارة ... وكان كل من ابن جون بول واقفا بجانب الخديو يشير عليه بقتل القائد الثائر . فلما نبا (توفيق) في يد الحية ، واستجاب لرغبة الأمة ، قبض مشير السوء وسفير الاستعمار بكلتا يديه على ناصية الفرصة العجلى حتى لا تفوت ، وأخذ يزرع بين القصر والحكومة الرزق الخبيث ، حتى فسد الأمر واستطار الشر ، وعمفت رياح الفتنة . وحينئذ وضع الماكر الخداع يديه على قوائم المرش يوم صاحبه أنه يمسه ، وهو الذي يحركه . ثم وجد من طغام الطابور الخامس من أعانه بالخيانة على جيش الثورة ، فاحتل البلاد ونق القواد وسيطر على الحكم !

وأما اليوم الآخر فهو الرابع من فبراير عام ١٩٤٢ يوم وقف مايلز لبيسون حيث كان يقف عرابي ، ومن ورائه فلول الدبابات التي طحتها روميل ، يطلب من ملك النيل في صفاقة وحقافة أن يسقط وزارة ويقم وزارة ... ولكن جون بول في هذه المرة كان هواء مع عرابي لا مع القصر ؛ فوضع الكرسي

بإزاء المرش ، والطربوش بجانب التاج ؛ ثم دفعه فجور النفس وخش الضمير أن يقول لمصر وهو يفتتح أبواب القصر بيأس الحديد : أريد أن يحكم هذا الوزير أو لا يملك هذا الملك ! !

كلمة مجرمة لم يقلها في ذلك اليوم البعيد عرابي الثائر ، وإنما قوله لإها الكذاب ليحكم عليه بالمصادرة والنفي وعلى وطنه بالاحتلال والحماية ! ولكن المجرم قالها في هذا اليوم القريب بلسانه البذيء وسلاحه الجريء ، فزت في الرؤوس نوازي الغضب ، وثارت بالنفوس عواصف الحجة ، وكاد الزمام بقت من يد الحليم فيلثات الأمر على أنجلترا لولا أن سبق في حكم الله أن الجبان يهزم الشجاع ، وأن المعصاة تكسر السيف ، وأن (العلمين) تدمر ألمانيا !

لقد أثار جون بول الجيش يوم عرابي ، والجيش قد يهزم لأنه عتاد وعدد ؛ ولكنه أثار الشعب يوم لبيسون ، والشعب لا يهزم لأنه رزوح ومدد ! وإذا دخل اللص منصوراً وراء الجيش ، فإنه سيخرج مدحوراً أمام الشعب . وإذا كان في يوم الدخول قد وجد الخائن الذي تلقاه في التل الكبير ، ودله على الباب الخلقى ، وقاده إلى فناء القلعة ؛ فلن يجد بمون الله يوم الخروج إلا السنة تجري باليمن ، وأرجلا تمتد بالركل ، وأبدياً تشير إلى جهنم ! إلى القضاء يا مجرم ! إلى المحكمة التي أنشأتها سنختم ، وإلى القوانين التي سنتها سنحتكم . فإذا كنت أنت وحلفاؤك جادين ، فسيحكمون عليك بما حكمت به على عرابي ؛ وإن كنتم هازلين فارتقب يوم يندرك القضاء بحكم القدر ، وتأخذك الصيحة الكبرى فلا تبقى عليك ولا تذر !

أحمد حسن الزيات